جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلميين للدراسات العليا في النجف الاشرف
قسم العلوم السياسية

الأقليات وأثرها في الاستقرار السياسي للدولة القومية
(أقليات العراق نموذجاً بعد عام2003م)

رسالة قدمها الطالب
أحمد جبار مسير عباس

إلى معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الاشرف
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في العلوم السياسية

بإشراف
أ.د. ماجد محيي عبد العباس الفتلاوي

1441هـ **2020م**

بسم الله الرحمن الرحيم

(...وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

(سورة الإسراء: 85)

الإهـــداء

♥ ... إليـــــكَ يا رســـول الـلَّـه

♥ ... أيها المصطفى يا حبيب اللـّــه

♥ ... سيدي مولاي أمير المؤمنين...وآل بيتك الطاهرين

♥ ... إلى من علماني الصبر والتضحية والِدَيَّة (رحمهما الله)

الباحث

N

فهرس الموضوعات	الصفحة	
	من	الى
المقدمة	1	6
الفصل الاول : الاطار النظري والمفاهيمي للأقليات والاستقرار السياسي للدولة القومية	7	51

المبحث الاول : مفهوم الاقليات	**18**	**8**
المبحث الثاني : مفهوم ظاهرة الاستقرار السياسي	**35**	**19**
المبحث الثالث : مفهوم الدولة القومية	**51**	**36**
الفصل الثاني : الاقليات واثارها في الاستقرار السياسي للدولة القومية	**104**	**52**
المبحث الاول : الدولة القومية ومشكلة الاستقرار السياسي .	**68**	**56**
المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في علاقة الاقليات بالدولة القومية .	**88**	**69**
المبحث الثالث : اثر الاقليات على السلم الاهلي بالدولة القومية .	**104**	**89**
الفصل الثالث: الاقليات القومية في العراق واثرها في الاستقرار السياسي بعد عام2003	**148**	**105**
المبحث الأول : ظاهرة الاستقرار السياسي في العراق .	**123**	**108**
المبحث الثاني : الدور الايجابي والسلبي للأقليات في الاستقرار السياسي .	**137**	**124**
المبحث الثالث : بناء الهوية الوطنية العراقية	**147**	**138**
الخاتمة ، النتائج، التوصيات	**152**	**148**
قائمة المراجع	**180**	**153**

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد رسالة الماجستير للطالب (احمد جبار مسير) الموسومة بـ (الاقليات واثرها في الاستقرار السياسي للدولة القومية اقليات العراق نموذجاً بعد عام 2003) قد جرى تحت اشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا وانها صالحة للمناقشة.

التوقيع:

اللقب العلمي:

الاسم:

العنوان:

التاريخ: / / 2020

اقرار المقوم العلمي

اشـهد انـي قـد اطلعـت علـى رسـالة طالـب الماجسـتير (احمـد جبـار مسـير) الموسومة بـ (الاقليات واثرها في الاستقرار السياسي للدولة القومية اقليات العراق نموذجاً بعد عام 2003) التي تقدم بها الى معهد العلمين للدراسات العليا , وقد قومتها من الناحية العلمية , وعلى وفق ذلك تكون صالحة لاغراض المناقشة.

الامضاء

/ / 2020

اقرار المقوم اللغوي

اشهد اني قد اطلعت على رسالة طالب الماجستير (احمد جبار مسير) الموسومة بـ (الاقليات واثرها في الاستقرار السياسي للدولة القومية اقليات العراق نموذجاً بعد عام 2003) التي تقدم بها الى معهد العلمين للدراسات العليا , وقد قومتها من الناحية اللغوية وسلامة التعبير , وعلى وفق ذلك تكون صالحة لاغراض المناقشة.

الامضاء

/ / 2020

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (الاقليات واثرها في الاستقرار السياسي للدولة القومية اقليات العراق نموذجاً بعد عام 2003) للطالب (احمد جبار مسير) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية.

الامضاء:
اللقب العلمي: أ.د
الاسم :محمد ياس خضير
التاريخ: / / 2020
عضواً

الامضاء:
اللقب العلمي: أ.م.د
الاسم :احمد غالب محي
التاريخ: : / / 2020
عضواً

الامضاء:
اللقب العلمي: أ.د
الاسم : ماجد محي عبد العباس
التاريخ: : / / 2020
عضواً ومشرفًا

الامضاء:
اللقب العلمي: أ.د
الاسم : زيد عدنان محسن
التاريخ: : / / 2020
رئيساً

صدقت من قبل مجلس معهد العلمين للدراسات العليا بجلسته في / / 2020

أ. د زيد عدنان محسن

عميد معهد العلمين للدراسات العليا

/ / 2020

من الصعب إيجاد شعب واحد منسجم, فتجد كل دول يعيش بينهم اناس ، يختلفون عمن حولهم في النسب (العرق) أو في الدين أو في الطائفة، أو في المذهب، وهم ما اصطلح على تسميتهم بالأقليات، وقد ارتبط وجود قضية للأقليات مع ظهور نفوذ القوى الاستعمارية في أوروبا، وتستغل القضية سياسياً (الأقليات) في سياق تفتيت الدول، أو الضغط على الحكومات, ولذلك لا نجد قضايا للأقليات في الدول الاستعمارية، مع وجود هذه الأقليات في هذه الدول.

وتنوع الأقليات في العراق , فبعضها ديني كوجود الدين المسيحي بوصفه ديناً ثانياً الى جانب الدين الاسلامي، وبعضها مذهبي كما هو الحال مع المذهب الشيعي والسني؛ وبعضها عرقي كما هو الحال مع الأكراد والايزيديين والتركمان.

وليس هناك مقياس ثابت يكون مرجعاً في حال تعريف الأقلية، فالمتبادر للذهن أن الأقليات قليلة العدد، و هناك جماعات بالملايين ,وتدرج من ضمن الأقليات كالأكراد، وهم يقطنون ثلاث محافظات رئيسة (كركوك وسليمانية ودهوك) فضلا عن توزع بعضٍ منه في باقي محافظات العراق.

وتنوع مطالبهم واختلافها من بلدٍ الى بلد، وبين المطالبة بالاستقلال عن البلد الأصلي في وطن مستقلٍ خاصٍ بهم كما الأكراد، إلى المطالبة بحقوق ثقافية تتعلق بالهوية كما هو الحال مع بقية الأقليات.

أمّا ما يتعلَّق بالأقليات من ناحية الأمن واستقرار الأوطان التي يعيشون فيها، فاحياناً تأتي الفوضى او المشكلات من الأقليات، كما هو بين فيما يعرف بأحداث العنف الديني أو الطائفي في البلدان التي فيها أقليات دينية وطائفية, كما هو الحال مع بعض الأقليات؛ وأحداث الصدام مع الدولة لمحاولة التحرر كما حصل في العراق بين الأكراد والسلطة المركزية .

ومن الملامح الرئيسة المتعلقة بقضية الأقليات التدخلات الخارجية من قبل الدول الكبرى، أو من قبل المنظمات الدولية الحكومية كالأمم المتحدة، أو المنظمات الدولية غير الحكومية، وهو ما يعرف بالمنظمات الأهلية كالهلال الأحمر وجماعات حقوق الإنسان، وهؤلاء بين باحثٍ عن مصالحه الخاصة، وهو النمط الغالب، يتدخل بدعوى الانتصار للأقليات, وهو يبحث عن مناطق السيطرة والهيمنة والبحث عن موارد للصناعة في بلده، وسوق للبضائع، وأرض للاستثمار، وبين من يبحث عن الإنسان المضطهد, يريد أن ينقذه من النظم الشمولية المستبدة، وهؤلاء أفراد أو جمعيات أهلية بلا نفوذٍ حقيقية.

وفي دراسة قضية الأقليات تأثيرُ الأقليات في شكل الدولة الحالي، فمن مطالب الأقليات إحداث تغيرات في الدولة , تتعلق بالهوية أو تتعلق بالحدود الجغرافية؛ كما يحاول الأكراد في العراق بالاستقلال التام عن الدولة في كيان مستقل, وبعضهم دون ذلك: يريد فقط فسحة من الحريات تحت النظم الشمولية أو السلطوية ليحيا كريمًا.

ودراسة الأقليات وسبل التعاطي معهم بين مرفوض ومقبول ومأمولٍ، ومستقبل وهذا التعاطي على استقرار الأوطان، أو على الحالة العامة للعراق، ومدى إحداثه تغييراً فيها.

أهمية الدراسة :

تنبع الأهمية العلمية لدراسة حالة الأقليات وأثرها في الإستقرار السياسي للدولة القومية الأقليات العراقية نموذجاً ، لما تمثله من دورٍ يتعلق مباشرةً بقضايا الأمن القومي في العراق، فلا تكاد تثور قضية ذات شأن إلا, وتجد للأقليات دورٌ فيها؛ أمَّا من ناحية الخوف على وجودها فيطالبون بإجراءات وقائية تحفظ عليهم معيشتهم، أو لجوؤها للمنظمات الدولية عن طريق ما يسمى بتدويل القضايا الداخلية، وهذا يؤدي إلى إضعاف الوضع الداخلي للبلد وأرباكه, وقد تكون الأقلية مسيطرة على اقتصاد الدولة،

ومن ثم تتحكم في استقرارها وصناعة القرار فيها، أو غير ذلك من القضايا المهمة التي تتواجد فيها الأقليات بشكلٍ رئيس.

وكذلك ترجع الأهمية دراسة حالة الأقليات في العراق أشكالًا مختلفة من الأقليات، وتثير عددًا من القضايا المهمة؛ مثل التمثيل القومي والديني والمذهبي , وتثير هذه الأقليات عددًا من القضايا مثل الاستقلال والحقوق والحريات الدينية وبعضٍ منها مطالبة في الاشراك في الحكم بعد التهميش كلها قضايا مهمة , ومصيرية تنعكس على إستقرار الوضع السياسي وانعكاسه على الوئام والسلام المجتمعي للعراق.

هدف البحث:

تسليط الضوء على الكيفية التي تعامل بها الأقليات في العراق, ومدى تفاعلها في الفضاء الوطني لتحقيق الإستقرار السياسي للدولة القومية , وتشخيص السلبيات والايجابيات في وضع حالة الأقليات في العراق والخروج بتوصيات حول وضع الأقليات وسنحاول طرح تصوراتنا بصدد الحلول لمثل هذه السلبيات , ودعم الايجابيات الموجودة في الوضع العراقي.

اشكالية الدراسة:

يزداد البحث في موضوع الأقليات في المنطقة المحلية والأقليمية , وكذلك في المنطقة الدولية، ويعد تحديداً الدول الكبرى، والمنظمات الحكومية، وغير حكومية, ويتعدد تعريف الأقليات، بين عرقية ودينية وطائفية وبين أقليات سياسية معارضة تبحث عن حقها في الوصول للحكم. فمفهوم الأقليات مع انتشاره إلا أنه يحتاج لتدقيق وتعريف قبل التعاطي معه.

والسبب في احتلال قضية الأقليات هذه المساحة الواسعة من الانتشار هو أن الأقليات فيها قضايا تمس الأمن القومي للمجتمع، إذ إن الأقلية من الممكن أن تعبث

بأمن البلد سياسياً واقتصادياً , وتُفتعل المشاكل الاجتماعية وصولاً لأهدافٍ خاصة بها؛ وبواسطة الأقليات قد يتم التعدي على هوية الوطن السياسية وحدوده الجغرافية؛ وكذا تفعل مشكلة الأقليات من أطراف معادية , ويسمح لهم في التدخل بالشأن الداخلي في من قبل اطراف خارجية.

وتتمثل مشكلة البحث في اثارة بعض الأسئلة البحثية حول دور هذه الأقليات في عدم استقرار البلد، هل تقف الأقليات وراء عدم الإستقرار؟، أو ما مدى تأثير الأقليات من حالة عدم الإستقرار في العراق؟

وهناك الأسئلة البحثية التي يمكن الإجابة بواسطتها أو عبر أجوبتها يمكن التعرف على المتغيرات المتعلقة بالدراسة محل البحث، مثل العوامل الدولية، والأقليمية، والمحلية، وحجم هذا التأثير في استقرار العراق، وعلى النحو الاتي:

1- ما مدى التأثير الدولي من قضية الأقليات في العراق؟
2- ما مدى التأثير الإقليمي واستفادته أو تضرره من قضية الأقليات في العراق؟
3- ما هي مظاهر عدم الإستقرار الذي تحدثه الأقليات في العراق؟
4- وما مستقبل ظاهرة الأقليات في العراق؟، إذا كان بالإمكان دمجها في المجتمع، والتحول لصيغة جديدة تختفي معها الأقلية العرقية؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أنَّ الأقليات لها تأثيراً كبيراً في الإستقرار السياسي للدولة القومية في العراق , وإرساء دعائم , واستقراره بالاندماج في الوحدة الوطنية وسموها على الهويات الفرعية .

وبهذا فإن هذا النوع يعد المتغير الأساس، أما المتغير التابع فهو الإستقرار السياسي للدولة القومية، لذا تحاول سطور هذه الرسالة إثبات هذه الفرضية وإيجاد العلاقة بين هذين المتغيرين.

منهجية البحث :

إنَّ كل دراسة وبحث إذا أرادت أن تكون رصينة وعلمية يجب عليها ان تعتمد المناهج البحثية والعملية المعتمدة في البحث العلمي الرصين للوصول الى أفضل مستوى أو شكل ممكن من بدايته حتى نهايته، لذلك سيلجأ البحث الى الاعتماد على حزمة من المناهج العلمية المعتمدة.

ففي البداية اعتمد البحث المنهج الوصفي (فيما يتعلق بالاطار النظري) إذ تم استعراض الاطار النظري بصورة متسلسلة عبر تفصيله بطريقة تحليلية وصفية لمفهوم الأقليات وظاهرة الإستقرار السياسي.

فضلاً عن اعتماد منهج التحليل النظمي بشكل كبير في دراسة وضع الأقليات في العراق، وتم الاستعانة بالمنهج المقارن أينما احتاج البحث ذلك , لاسيما في المباحث دراسة الحالة , لحاجتها إليه , ولتوصيف الوضع بصورة أقرب للدقة, وبذلك نكون قد اعتمدنا المناهج العلمية الرصينة شأننا شأن الدراسات العلمية الأخرى.

هيكلية البحث

تطرقنا في الفصل الاول الاطار النظري المبحث الاول مفهوم الأقليات اما المبحث الثاني مفهوم ظاهرة الإستقرار السياسي للدولة القومية والمبحث الثالث مفهوم الدولة القومية اما في الفصل الثاني تطرقنا الأقليات وأثرها في الإستقرار السياسي للدولة القومية وذلك من خلال ثلاثة مباحث المبحث الاول الدولة القومية ومشلكة الإستقرار السياسي والمبحث الثاني العوامل المؤثرة في علاقة الأقليات بالدولة القومية

والمبحث الثالث أثر الأقليات على السلم الأهلي في الدولة القومية وتناولنا في الفصل الثالث الأقليات القومية في العراق ودورها في الإستقرار السياسي بعد عام 2003 من خلال ثلاثة مباحث المبحث الأول ظاهرة الإستقرار السياسي في العراق والمبحث الثاني الدور الإيجابي والدور السلبي للأقليات القومية في الإستقرار السياسي والمبحث الثالث بناء الهوية الوطنية العراقية واختمنا الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات.